اني اخاف الله انه يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر
هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلة عددهم يقاتلون الجمع
الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل
على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في
صنعه قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
العامل في اذ إما زين واما كفروا واما شديد العقاب
كما قاله السمين ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالتا والياء الذين
كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع
من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار
وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت
ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها
وان الله ليس بظلام للعبيد اي بذي ظلم لهم فيعذبهم
بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب كعادة ال فرعون
والذين من قبلهم كفروا بايات بايا الله فاخذهم الله
بالعقاب بذنوبهم وجملة كفروا وما بعدها مفسرة
لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب
ذلك اي تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى
يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل
كفار

كفار مكة اطعامهم من جوع وآمنهم من خوف حيث بدلوا
هذه النعم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين
وان الله سميع عليم كدأب ال فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون
اي قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين وترل في
قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم لم يتقضون
عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في عدم
فاما فيم ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تثقفنهم
تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين
بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون
يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في
العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء
حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان
تعلمهم به ليلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين
وترل في من افلت بفتح الهمزة اي هرب يوم بدر ولا تحسبن
يا محمد الذين كفروا سبقوا اي خلصوا من القتل والاسر
يوم بدر إنهم لا يعجزون الله اي لا يفوتونه فهذا السبق في
الانتقام منهم إما في الدنيا بالقتل واما في الاخرة بعذاب
النار وفي قراءة سبعية بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم
والذين كفروا فاعل وفي قراءة اخرى سبعية بفتح ان على تقدير اللام

Courtesy of Harvard University © Harvard Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)